

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي حديث عُمَرَ - رضيَ اللهُ عنه - : حينَ غَسَقَ اللَّيْلُ عَلَى الطَّيْرِ رَابِئِي :
 انْصَبَّ عَلَى الْجِبَالِ الصَّيْغَارُ وَغَشِيَ عَلَيْهَا بظُلْمَتِهِ . وَالغَسَقَانُ مُجَرَّرٌ كَقَدَّ :
 الانْصِبَابُ عَنِ الثَّعْلَابِ . وَالغَاسِقُ : الْقَمَرُ إِذَا كُتِفَ فَاسْوَدَّ وَبِهِ فُسِّرَتِ الْآيَةُ
 كَمَا سِيَأْتِي . وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : سُمِّيَ الْقَمَرُ غَاسِقًا لِأَنَّهُ يُمْكِسُ فَيُغَسِقُ أَي :
 يَذْهَبُ ضَوْؤُهُ وَيَسْوَدُّ وَيُظْلِمُ غَسَقَ يَغْسِقُ غُسُوقًا : إِذَا أَظْلَمَ . أَوِ اللَّيْلُ
 الْمُظْلِمُ ذَلِكَ إِذَا غَابَ الشَّمْسُ . وَاخْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ شَرَّ غَاسِقًا إِذَا وَقَبَ)
 فَقَالَ الْحَسَنُ : أَيِ اللَّيْلِ إِذَا دَخَلَ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . زَادَ غَيْرُهُ : فِي
 كُلِّ شَيْءٍ . وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَيْضًا أَنَّ الْغَاسِقَ أَوَّلُ اللَّيْلِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ :
 يَعْنِي بِالْغَاسِقِ اللَّيْلَ . وَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَبْرَدُ مِنَ النَّهَارِ . وَالْغَاسِقُ :
 الْبَارِدُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ الْقَمَرُ . قَالَ ثَعْلَبٌ : وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي لَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ
 فَقَالَ : هَذَا الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ فَتَعَوَّذِي بِهِ مِنْ شَرِّهِ أَي : إِذَا كُتِفَ . أَوْ مَعْنَاهُ
 الثُّرَيَّا إِذَا سَقَطَتْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ مَرَّةً لِكَثْرَةِ
 الطُّوَاعِينِ وَالْأَسْقَامِ عِنْدَ سُقُوطِهَا وَارْتِفَاعِهَا عِنْدَ طُلُوعِهَا لِمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :
 إِذَا طَلَعَ النُّجُومُ ارْتَفَعَتِ الْعَاهَاتُ . قَالَ السُّهَيْلِيُّ وَابْنُ الْعَرَبِيِّ وَقَالَ الْإِمَامُ
 تَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ الْحَبِيرُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ : أَيِ مَنْ
 شَرَّ الذِّكْرَ إِذَا قَامَ وَهُوَ غَرِيبٌ وَتَقَدَّمَ لِلْمَصْنَفِ فِي وَقَبٍ نَقَلَهُ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَامِدٍ
 الْغَزَالِيِّ وَغَيْرِهِ كَالْإِمَامِ التَّيْفَاشِيِّ وَجَمَاعَةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَمَجْمُوعٌ مَا ذُكِرَ هُنَا مِنْ
 الْأَقْوَالِ فِي الْغَاسِقِ ثَلَاثَةٌ : اللَّيْلُ وَالثُّرَيَّا وَالذِّكْرُ . وَسَيَقُ لَهَا أَوْلاً تَفْسِيرُهُ
 بِمَعْنَى الْقَمَرِ أَيْضًا كَمَا أَشْرَحْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ حَدِيثِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ B هَا .
 وَقِيلَ : الشَّمْسُ إِذَا غَرَبَتْ أَوْ النَّهَارُ إِذَا دَخَلَ فِي اللَّيْلِ أَوْ الْأَسْوَدُ مِنَ الْحَيَاتِ
 . وَوَقْبُهُ : ضَرْبُهُ أَوْ انْقِلَابُهُ أَوْ إِبْلِيسُ وَوَقْبُهُ : وَسُوسَتُهُ نَقَلَهُ ابْنُ
 جُزَيْيٍّ عَنِ السُّهَيْلِيِّ فَصَارَ الْجَمِيعُ ثَمَانِيَةَ أَقْوَالٍ وَقَدْ سَرَدْنَا هَا فِي وَقَبٍ فَرَاغَهُ
 فَإِنَّ الْمُصَنِّفَ قَدْ ذَكَرَ بَعْضَ الْأَقْوَالِ هُنَا وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ وَذَكَرَ هُنَاكَ بَعْضَهَا
 وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ مَعَ تَكَرُّرِهِ فِي الْقَوْلِ الْغَرِيبِ الْمَحْكِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَتَأَمَّلْ .
 وَالْغُسُوقُ بِالضَّمِّ وَالْإِغْسَاقُ : الْإِظْلَامُ وَقَدْ غَسَقَ اللَّيْلُ غُسُوقًا وَأَغْسَقَ وَهَذَا فِيهِ
 تَكَرُّرٌ غَيْرُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ فِي مَصَادِرِ غَسَقِ اللَّيْلِ الْغُسُوقُ وَقَدْ ذَكَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ

وغيره . وأما الإغساقُ فقد تقدّم عن ثعلب وأنه لُغة بني تميم . والغساقُ كسحاب
وشداد : ما يغسِقُ من جلود أهل النار من الصديد والقَيْح أي : يسيل ويقطُر
 . وقيل : من غُسالَتِهِمْ . وقيل : من دُموعِهِمْ . وفي التنزيل : (هذا فلا يدوقوه
حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ) . قرأه أبو عمرو بالتخفيف وقرأه الكسائي بالتشديد .
ثقلها يحيى بن وثاب وعامة أصحاب عبد الله وخففها الناس بعد . واختار أبو
حاتم التخفيف . وقرأ حفص وحمة زة والكسائي . وغساق بالتشديد ومثله في
عمّ يتساءلون) . وقرأ الباقون : وغساقاً خفيفاً في السورتين . وروي عن
ابن عباس وابن مسعود أنّهما قرآ بالتشديد وفسّراه بالزمهري . وقيل : إذا
شدّت السنين فالمراد به ما يقطر من الصديد وإذا خففت فهو البارِدُ
الشدّيد البرد الذي يحرق من برده كإحراق الحميم . وقال اللّيث :
الغساقُ : المُنتِنُ ودلّ على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لو أن
دلّوا من غساقٍ يهراق في الدنيا لأننتن أهل الدنيا) . وأغسق : إذا دخل
في الغساق أي : في أول الظلمة . ومنه حديث عامر بن فهيرة : فكان يروح
بالغنم عليهما مَغْسِقاً أي : في الغار . وأغسق المؤذنين : إذا أخرج المغرب
الى غسق اللّيل كأبرد بالظهور . وفي حديث الربيع بن خثيم أنّه قال لمؤذنه
يوم الغيّم : أغسق أغسق أي : أخرج المغرب حتى يغسق اللّيل وهو